الحـج ووحـدة الأمـة

الجمعة ٢ من ذي الحجة ١٤٣٥هـ - ٢٦ من سبتمبر ٢٠١٤م

أولا : العناصر :

١- وحدة الصف من غايات مناسك الحج .

٢- مظاهر الوحدة بين المسلمين في الحج.

٣- أثر الحج في إذكاء روح الأخوة بين المسلمين.

٤- من ثمرات الوحدة :

- التكامل والتعاون .

- الإخلاص في التعامل بين أفراد الأمة.

- نبذ الفرقة والخلاف .

- أدب الحوار وأدب الخلاف .

ثانيًا : الأدلـة :

الأدلة من القرآن الكريم :

١- يقول الله تعالى:{إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ} [الأنبياء: ٩٢].

٢- ويقول تعالى:{وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ} [المؤمنون: ٥٢].

٣- ويقول تعالى: {وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُو اْنِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ}[آل عمران ١٠٣].

٤- ويقول تعالى: {الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُواْ اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا

هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّآلِّينَ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُواْ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }[البقرة ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩].

٥- ويقول تعالى: {وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِير ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الأَنْعَامُ إِلاَّ مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ} [الحج ٢٧ :٣٠].

٦- ويقول تعالى: {ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ}[الحج : ٣٢].

٧- ويقول تعالى:{إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ}[الحجرات آية١٠].

٨- ويقول تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}[الحجرات : ١٣].

<u>الأدلـة من الســـنة</u> :

١- عَنْ أَبِى مُوسَى (رضي الله عنه) قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم): «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا»[متفق عليه].

٢- وعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (رضي الله عنهما) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «يَدُ اللَّهِ مَعَ الجَمَاعَةِ»[سنن الترمذي].

٣- وعن جَابِرٍ (رضي الله عنه) أَنَّ رَسُولِ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ فِي خُطْبَتِه وَسَطَ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَى، أَبَلَّغْتُ ؟ قَالُوا: بَلَّغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّ يَوْمٍ هَذَا ؟ قَالُوا: يَوْمٌ حَرَامٌ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّ شَهْرٍ هَذَا ؟ قَالُوا: شَهْرٌ حَرَامٌ: قَالَ: ثُمَّ قَالَ: أَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟ قَالُوا: بَلَدٌ حَرَامٌ، قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ بَيْنَكُمْ دِمَاءَكُمْ

وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ، هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، أَبَلَّغْتُ ؟ قَالُوا: بَلَّغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لِيُبَلِّغْ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ»[مسند الإمام أحمد، وحلية الأولياء لأبي نعيم].

٤- وعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ (رضي الله عنهما) قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم): «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى»[متفق عليه].

ثالثًا : الموضـــــوع

تأتى فريضة الحج كلَّ عام لتذكر الأمة بثوابتها وأصولها ، ومن بين هذه الثوابت والأصول أنها أمة واحدة، واحدة في عقيدتها ، وواحدة في وجهتها ، وواحدة في قبلتها ، وواحدة في غايتها، قال تعالى :{إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ} [الأنبياء: ٩٢]، وقال تعالى:{وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ} [المؤمنون: ٥٢]، فبيَّن ربنا تبارك وتعالى أن ديننا واحد وشريعتنا واحدة ، وفى خاتمة الآية الأولى قال (وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ) فكأن من أصول الدين وثوابت هذه الأمة وحدتها وتماسكها لأنها موحَّدَة فى عباداتها ، وفى خاتمة الآية الثانية قال تعالى (وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ) إذ وحدة الأمة وتماسكها بثوابتها والحفاظ على هويتها يحتاج إلى ركيزة أساسية تقوم عليها ألا وهى : التقوى ، التى هى إخلاصٌ وتجرد لله تعالى فى العبادة والمعاملة و السلوك . ويأتى موسم الحج ليؤكد على هذا المعنى، معنى الوحدة التى تحتاج إلى الإخلاص والتقوى قال تعالى ("الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ).

إن وحدة الأمة واعتصامها بدينها والحفاظ على ثقافتها هو سر بقائها ودعامة قوتها والسبيل إلى نهضتها ، ولذا كانت دعوة الإسلام إلى الحفاظ على هذا التماسك ونبذ الخلاف والتفرق والتشرذم، وقد جاءت هذه الدعوة صريحة واضحة فى قول الله تعالى: {وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُو اْنِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ}[سورة آل عمران ١٠٣]، وكانت دعوة النبى (صلى الله عليه وسلم) للأمة بلزوم جماعة المسلمين وعدم الفرقة

والتنازع، فعن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «يَدُ اللَّهِ مَعَ الجَمَاعَةِ»، وضرب النبي (صلى الله عليه وسلم) مثلا للأمة في تماسكها وتآزرها فقال: «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا».

وأكثر ما تتجلى فيه روح الأخوة، وتزيد أواصر المحبة بين أبناء الأمة: شعيرة الحج التي تعتبر خُمُسَ الإسلام ،وخامسَ الأركان كما قال النبي العدنان – عليه الصلاة والسلام،كما أنها تجمع باقي أركان الإسلام في أسمى معانيها ، وتحلق بجموع المسلين في سماء من الرقي ، تفيض بالطهر والإيمان، وتنأى بهم عن الرجس والبهتان، والإفك والطغيان، فيكونون مع الرحمن بالقلوب والأبدان ، تذوب الفوارق فيما بينهم، وتعلوهم روح العدل والمساواة، ولا تخضع الجباه إلا لله تعالى.

أما كون الحج يجمع أركان الإسلام فيبدو في مناسكه، فالطواف بالبيت في اتجاه واحد يتفق مع دوران الأرض حول نفسها ومع دورانها فى محورها وكأن القلوب قد اتسقت حركتها مع حركة الكون فى طواف واحد لرب واحد ، وهذا من مظاهر الوحدة بين أفراد الأمة بل بين المؤمن والكون من حوله إضافة إلى كون الطواف صلاة، فعن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : «الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ صَلاةٌ، ولكنّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَحَلَّ لَكم فيه الكلام، فلا تكثروا فيه مِن الكلام» [سنن النسائي].

كما أن الحاجَّ بإحرامه يمتنع عن أشياء أحلها الله له وهو في حله وحتى وهو صائم ، مما يرتقي بالمسلم ويسمو به على شهواته وملذاته ، ومنها إزالة شعر الرأس بحلق أو غيره لقوله تعالى: {وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ} [البقرة: ١٩٦]، وقوله تعالى: {الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ} [البقرة: ١٩٧]، ولا شك أن هذا مظهر يدل على الوحدة والمساواة بين عباد الله تعالى الذين لبسوا لباسا واحدا وأحرم كل منهم من محل إحرامه قاصدين بيتا واحد ، لا فرق بين غنى أو فقير صغير أو كبير ، رجل أو امرأة، فكل من قصد بيت الله الحرام قد أحرم ولبى بالحج.

ووحدة الصف من غايات مناسك الحج فيبدو فيها وحدة العقيدة ، فالمؤمن قلبه عامر بالإيمان مطمئن بذكر الرحمن: {الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ }[الرعد: ٢٨]، وشعيرة الحج تجعل المؤمنين يكثرون من ذكر الله

ويُشْغَلون به عما سواه، فالحاجّ يلبي نداء مولاه "لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك " وغير الحاجّ ممن لم تتوفر لهم مؤنة الحج مشغولون بالدعاء والذكر فى عيد الأضحى وصوم يوم عرفة الذى قال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ونبه أمته إلى فضله : «خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِى لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ»[سنن الترمذي].

ويوم عرفة رمز لوحدة المسلمين ومظهر من مظاهر قوتها ، فالحجيج على اختلاف لغاتهم وتباين ألوانهم وتباعد أقطارهم قد اجتمعوا فى صعيد واحد ولباس واحد وهتفوا بهتاف واحد فى وقت واحد ، يتعارفون فيما بينهم وتتآلف قلوبهم وأصبح كلٌ منهم ممثلًا لبلده فى هذا المؤتمر الحافل يتدارسون مشاكل أمتهم ويبحثون علاجها ويعلنون للدنيا كلها أنهم أمة واحدة وكيان واحد.

كما يبدو الأخذ بالأسباب في السعي بين الصفا والمروة ، فعلى المسلم أن يتمثل موقف السيدة هاجر التي جاءت برضيعها في واد غير ذي زرع، وتوكلت على الله حق التوكل، أخذت بالأسباب وجدت في البحث عن الماء لرضيعها ولم تيأس حتى نبع الماء لرضيعها ، فعلى المسلم ألا ييأس ، بل يطمع في رحمة الله تعالى ويأخذ بالأسباب وما أحوج أمتنا إلى العمل ، ونبذ التكاسل والخمول .

كما أن فريضة الحج تبعث فى الأمة روح التعاون والتكامل وهذا مما يدعم وحدتها وينمى قوتها ، فحين تتكامل فى اقتصادها وتتبادل احتياجاتها بحيث تقوى كل أركانها فإنها تصبح عصية على أعدائها ، ولذا كان فى الحج منافع دنيوية كما أن فيه منافع أخروية قال تعالى: {وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِير} .وروى عن عمرو بن دينار عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : " كانت عكاظ ومجنة وذوالمجاز أسواقنا فى الجاهلية فلما جاء الإسلام كأنهم كرهوا أن يتجروا فى الحج فسألوا النبي (صلى الله عليه وسلم) فأنزل الله تعالى قوله: {لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُواْ اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّآلِّينَ} ونحن أمة خيِّرةٌ مدعوة بالتعاون فى كل سبل الخير إذ إن من

ثمرات الوحدة التعاون والتكامل فى كل النواحي الاقتصادية والسياسية والزراعية والدفاعية قال تعالى: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ}[المائدة: ٢]، وقال تعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} [الحجرات: ١٠].

ومن ثمرات الوحدة الإخلاص وتقوى القلوب ، فمن التقوى أكل الحلال يقول الله: {يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ}[المؤمنون:٥١]، ومن التقوى تعظيم الحرمات وعدم سفك الدماء وعدم ترويع الآمنين ، عن طريق التطرف والتعصب لغير الحق، وصاحبه أبعد ما يكون عن الحق، ونبه الحق على هذا: {ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ} [الحج: ٣٠].

والنبي صلى الله عليه وسلم نبَّه على هذا في حجة الوداع فقال: «أَيُّها النّاس: أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟ قَالُوا: يَوْمٌ حَرَامٌ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّ شَهْرٍ هَذَا ؟ قَالُوا: شَهْرٌ حَرَامٌ: قَالَ: ثُمَّ قَالَ: أَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟ قَالُوا: بَلَدٌ حَرَامٌ، قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ بَيْنَكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ، هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، أَبَلَّغْتُ؟ قَالُوا: بَلَّغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لِيُبَلِّغْ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ».

والإخلاص يجمع كل هذا فهو أساس العبادة قال الله تعالى: {وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ}[البينة: ٥]، وفي سورة الحج يقول الله تعالى: {لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ} [الحج: ٣٧]، والنبي صلى الله عليه وسلم كان مخلصًا في حجه مقتصدا في نفقته عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال حج النبي (صلى الله عليه وسلم) على رحل رث ، وقطيفة تساوي أربعة دراهم أو لاتساوي ، ثم قال : " اللَّهُمَّ حَجَّةٌ لاَ رِيَاءَ فِيهَا وَلاَ سُمْعَةَ"

فعلى المسلم أن يخرج من حجه وقد تغير ظاهرًا وباطنا وبدا طاهرًا قلبه ، نظيفًا فى تعامله مع الناس، محافظًا على وحدة الصف متآلفًا مع أبناء مجتمعه، وإذا كان الله عز وجل قد شرع للمسلمين اجتماعات تلم شعثهم وتوحد صفوفهم كصلاة الجماعة والجُمعة فإن الحج أعظم هذه الاجتماعات فيه يتعارفون ويتآلفون، قال تعالى: { يَا

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} [الحجرات: ١٣].